قطاع الإعلام والاتصال

إدارة البحوث والدراسات الاستراتيجية

تنظم

ورشة عمل متخصصة بشأن:

مراكز الفكر العربية و التنمية المستدامة

الأمانة العامة: يومي 28- 29/ 8/ 2019

يعتبر البحث العلمي من أهم النشاطات التي يهتم بها الإنسان منذ القدم ومن المعروف أن نهضة الأمم لطالما كانت مقترنة باهتمامها بالعلم والعلماء. حيث أن مراكز الفكر تمثل أحد الدلائل الهامة على تطور الدول وتقييمها للبحث العلمي واستشرافها آفاق المستقبل، وذلك وفق المنظور المعرفي لتطور المجتمعات الإنسانية عموما. ويمكننا القول بأن مراكز الفكر تعد مؤشرا للمنجزات الحضارية والنهضوية والثقافية وعنوانا لتقدم الدول وأحد مؤشراته في التنمية ورسم السياسات. وتعد عملية دراسة القضايا الراهنة التي تواجه المجتمعات وتحليلها من أهم الأدوار التي تضطلع بها مراكز الفكر عموما، إذ تهدف من خلالها إلى معرفة الأسباب التي تكمن وراءها، وبلورة الرؤى والمقترحات العلمية والمتعلقة بها، ووضع الحلول المناسبة لها.

كما أصبحت مراكز الفكر جزءً لا يتجزأ من المشهد السياسي والتنموي في العديد من البلدان المتقدمة. ولا نبالغ إذا قلنا إن لها دورا أساسيا في نهوض الأمم وتقدم الشعوب نحو تحقيق أهدافها. وقد ارتقت تلك المراكز إلى حد أصبحت فيه أحد الفاعلين في رسم التوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية وأحد المؤثرين فيها، وأحد المشاركين في وضع الحلول لها، وذلك من خلال توظيف البحث العلمي في خدمة قضايا المجتمع، بتقديم الرؤى وطرح البدائل والخيارات، بما يدعم عمليات صنع القرار ورسم السياسات.

هدف ورشة العمل

تهدف هذه الورشة إلى طرح رؤى مستقبلية تسهم في تفعيل دور مراكز (الفكر) البحوث والدراسات العربية في دعم أهداف التنمية المستدامة من خلال تحديد الأدوار المنوطة به خطة التنمية المستدامة 2030. كذلك تهدف إلى:

- بيان دور مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية في صياغة الوعي العربي؟.
- بيان دور مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية في دعم وتعزيز قضايا التنمية المستدامة؟.
- بيان التحديات التي تواجه مراكز الفكر العربية.

محاور ورشة العمل

- المحور الأول: المحور الأول: الإطار المفاهيمي لمراكز الفكر والتنمية المستدامة.
- المحور الثاني: أدوار ومهام مراكز الفكر العربية والتحديات التي تواجهها.
- المحور الثالث: دور مراكز الفكر العربية في مجال الوعي أهداف التنمية المستدامة ودعمها وتعزيزها.
- المحور الرابع: مناقشات مفتوحة (عصف فكري) حول: معالجة التحديات التي تواجه مراكز الفكر العربية في دعم وتوطين أهداف التنمية المستدامة.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي لمراكز الفكر والتنمية المستدامة:

لا يزال تناول مفهوم (Think Tanks) يشوبه عدم الاتفاق سواء على الجانب النظري أو العملي، وعلى الرغم من أن العالم يشهد نقلة نوعية عن استخدامات مراكز الفكر لصنع مختلف السياسات وفي مختلف المجالات من تنبؤ بالأزمات إلى صناعة القرارات وبروز تكنولوجيا المعلومات كمتغير أضاف للمعرفة قوة إضافية مكنت السلطات من توظيف المعرفة لتحقيق السيطرة وضمان المصالح.

ومن خلال تصفح المحاولات التي قدمت لترجمة لهذا المصطلح نجدها تنقسم إلى:

- الصنف الأول: يميل إلى تقديم المحاكاة اللفظية ومن بينها؛ خزانات الأفكار، علب الأفكار، علب الأدمغة، وهذا ما تميل إلى استخدامه الأدبيات الأمريكية.
- الصنف الثاني: يميل إلى استحضار الطابع المؤسسي للمفهوم مثل؛ مخابر الأفكار، فضاءات الأفكار، مركز الخبراء وهذا ما تميل إلى استخدامه الأدبيات الفرنسية.

ويمكننا تعريفها بأنها: مؤسسات تقوم بالدراسات لصالح صناع القرار فهي تقدم التوجيهات أو توصيات معينة حول القضايا المحلية والدولية بهدف تمكينهم من معالجة قضايا السياسات العامة. وقد تكون هذه المراكز مرتبطة بأحزاب سياسية أو جهات حكومية، أو جهات مصالح، أو شركات خاصة، وتكون في أغلب الأحيان عبارة عن وسيط بين الأكاديميين وصناع السياسات العامة.

أهمية مراكز الفكر

- أن الرأي الذي ينتج عن الدراسات سواءً تحليلاً أو تعليقاً لقضية معينة يتم من خلال جهود فردية بحتة ولا يكون مدعوم بقوة المعلومة أو عمق الطرح.
- تعمل المراكز على التأثير في مجالين هما؛ الرأي العام، والقرار السياسي أو الاستراتيجي.
- تعد المراكز كأحد أساسيات الحياة الناجحة المتسمة بالمهنية المبتعدة عن الغوغائية في التفكير والعبثية في التنفيذ والمبالغة في تصوير وتوقع النتائج.
- أن تأسيس المراكز يدعم سياسات الدولة ويرشد قراراتها ويعطيها الخيارات المدروسة ويشرح هذه السياسات للرأي العام داخل الدولة ذاتها وللرأي العام الدولي. وهو تأسيس لفكر منهجي ورؤية علمية تجاه قضاياها.

أسباب نشأة وانتشار مراكز الفكر العربية

- ثورة المعلومات والاتصالات.
- نهاية احتكار الحكومات للمعلومات.
- الحاجة إلى المعلومات والتحليلات الموجزة في الوقت المناسب.
- تزايد نزعة التخصص في المجتمع المعاصر بسبب اتساع دوائر العلم والمعرفة وتزايد التعليم والتنافس في كل مجال.
- التعقيد المتزايد في طبيعة العلاقات التبادلية بين مكونات المجتمع المدني الواحد السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لا سيما في علاقات أي مجتمع منها بالمجتمعات المجاورة الإقليمية والدولية.
- الطفرات المسجلة في عالم الحاسوب ونظم المعلومات والتكنولوجيا، وهو الأمر الذي جعل عملية تبادل المعلومات أمرا ميسورا ووفر مادة هائلة لإنجاز الدراسات.
- تزايد التنافس الاقتصادي، وسيادة التكنولوجيا في الحروب وفي الهيمنة السياسية وهو ما دفع أطرافاً كثيرة إلى إعادة النظر في إمكاناتها وقدراتها التنافسية لتعيد رسم برامجها واستراتيجياتها وهو أمرا لا يتسنى نجاحه دون دراسات علمية وموضوعية دقيقة.

تصنيف مراكز الفكر

- مراكز الأبحاث الحكومية وشبه الحكومية: ترتبط تلك المراكز بالدول إدارياً وماليا وتدور مجالات عملها حول متطلبات الحكومة وسياساتها واحتياجات صناع القرار، وأبحاثها عادة لا تنشر بسبب القرار الإداري ولا تعاني من مشكلة التمويل.
- مراكز الأبحاث ذات الطابع الأكاديمي: وهي مراكز تابعة لجامعات أو مؤسسات تعليمية بعضها يكون مستقل ويعتمد على أكاديميين لتطبيق منهجيات البحث العلمي والتحليل العميق، وبعضها يمنح درجات علمية.
- مراكز الأبحاث الخاصة: وهي تنتمي لمؤسسات المجتمع المدني غير الربحية وتتصف باستقلالها في إعداد أجندتها وبرامجها البحثية.

وثمة تصنيف أخر لمراكز الفكر العربية يتعلق بمعايير مثل:

- معيار التوجه السياسي (محافظ أو الديني – ليبرالي – اشتراكي – التوجه الوطني).
- مجال الاهتمام (نطاق جغرافي معين قارة أو منطقة أو دراسات اقتصادية أو اجتماعية أو استطلاعات رأي).
- التمويل (حكومي أو جهة داخلية أو منظمات أو مانح دولي).
- أساليب العمل (إصدار الكتب والمنشورات أو عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات).

مهام مراكز الفكر

- نشر الكتب والمجلات والدوريات لترويج ما تنتجه.
- تنظيم ورش العمل والندوات والمؤتمرات في مجالات عدة
- إعداد الدراسات الخاصة لمعالجة مشكلة ما ووضع الاقتراحات والتوصيات لها وذلك بناءً على تكليف من مؤسسة أو صناع القرار أو جهات مانحة.
- إجراء استطلاعات الرأي لقياس قضية تهم صناع القرار أو لعمل دراسة تتطلب وجود استطلاع رأي.
- تميل مراكز الفكر العربية إلى التعاطي مع الأبحاث وفق منهجية أكاديمية تطبق عليها نظريات علمية وتتعامل معها باستقلالية لإعداد السياسات العامة التي تحاول توفير الأفكار والحلول العلمية لها
- تمنح بعض مراكز الفكر العربية درجات علمية وتتخصص في قضايا معينة.
- تتحدد أدوار بعض مراكز الفكر العربية بحسب اهتمامات المؤسسات المانحة، فتركز مثلا على تمكين المرأة، أو الإصلاح السياسي، أو الحوكمة الرشيدة أو حقوق الإنسان.
- يصبح دور بعض مراكز الفكر العربية فاعلاً ونشطاً بالاعتماد على علاقة إدارة المركز بصناع القرار (العلاقات الشخصية).

الأدوار التي تضطلع بها مراكز الفكر

- التفكير للحكومات من خلال تقديم الأفكار الجديدة والرؤى الإبداعية وترشيد السياسات العامة.
- الدخول كطرف توفيقي بين الأطراف الحكومية المتنازعة والمختلفة لتقريب وجهات النظر المتباينة حول إعداد سياسة معينة.
- القيام بالدور الاستشاري للحكومات في القضايا التي تتطلب معرفة متخصصة وسرعة في الإنجاز والقرار.
- توفير قاعدة بيانات بحثية لصناع القرار والمسؤولين عند الحاجة.
- ممارسة دبلوماسية المسار الثاني أو الموازي من خلال إرسال بعض الخبراء المراكز البحثية من قبل مؤسسات حكومية للتفاوض بشأن قضايا محددة.
- مرافقة خبراء مراكز الفكر للوفود الرسمية كخبراء في القضايا التي تكون محل نقاش وتفاوض.
- توفير المواهب من خلال سياسة الباب الدوار بين مراكز الفكر والمناصب العليا في الدولة.
- لعب دور القناة الإعلامية للمسؤولين الكبار في إرسال رسائل استباقية أو تعابير فورية أو إشارات دبلوماسية غير مباشرة إلى بعض الأطراف حول قضايا أو أزمات معينة.
- تمثل مراكز الفكر مجسات للاستشعار المبكر واستقراء المستقبل من خلال دورها في الاستشراف المستقبلي لمساعدة صناع القرار على التخطيط الاستراتيجي للمستقبل.
- ترشيد أو عقلنة القرار السياسي للمسؤولين وصناع القرار لتقليل احتمالية الخطأ أو الفشل في صنع ورسم السياسة العامة.
- تشكيل الرأي العام من خلال دورها المعرفي وقدرتها على التكتل والضغط لمصلحة فئة معينة أو تحقيق سياسة معينة.
- تشكل الصلة بين عالم البحث والدراسة وعالم السياسة فهي التي تمد الجسور بين المعرفة والسلطة.

سمات مراكز الفكر الناجحة

- تحديد الرسالة: يجب أن تتضمن الوثيقة الخاصة بالرسالة وصفاً واضحاً للأهداف التي يسعى لتحقيقها مركز الفكر.
- ترسيخ المصداقية: تضيف المصداقية قيمة وأهمية إلى توصيات المركز الفكر وتعتمد المصداقية على جودة الأدلة والتحليل العلميين، ومهنية الباحثين، وهوية المركز، وعلاقاته الخارجية، والشفافية في عمله.
- الانخراط في أنشطة حشد التأييد: يجب على المراكز وضع أفكارها في الممارسة العملية، وتنخرط في عملية السياسات من خلال التواصل مع صناع القرار، وتوعية الرأي العام، وتعزيز المناقشات والجدل العام، فلا يمكن للبحوث أن تؤثر في تغيير السياسات إلا حينما تكون مدعومة بجهود حشد التأييد.
- الإدارة الواعية للعلاقات.
- وضع استراتيجية للتوعية والتسويق.
- بناء قاعدة مالية واسعة.
- جذب الكفاءات والحفاظ عليها.
- تطوير القيادة والحوكمة.
- التعلم من التجارب والتكيف.

المعايير الحديثة لتصنيف مراكز الفكر لإدراجها ضمن التصنيف العالمي

❖ معيار توفر الموارد:

- طبيعة الموارد البشرية ومدى كفاءة القيادات.
- وجود عدد كبير من الباحثين.
- مدى وجود عقود للشراكة بين مختلف المؤسسات في الدولة وهذه المراكز.
- مدى توفر القدرة على التوصل للمعلومات والبيانات الحكومية.
- مستوى ومدى تنوع واستقرار التمويل.
- التسيير الفعال للموارد البشرية والمالية.

المعايير الحديثة لتصنيف مراكز الفكر لإدراجها ضمن التصنيف العالمي

❖ معيار جودة الأنشطة:

- مدى اهتمام الرأي العام وباقي الخبراء بالمركز.
- عدد الأنشطة التي ينظمها المركز سنوياً.
- عدد المنشورات وأهميتها.
- استقلالية المركز في إبداء الآراء.
- اهتمام الأفراد بنشاطات المركز وسمعته بين المواطنين.
- الاهتمام ببرامج التعليم والتدريب.
- التواصل عبر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت.
- درجة فعالية الموقع الإلكتروني للمركز وتجديده.

المعايير الحديثة لتصنيف مراكز الفكر لإدراجها ضمن التصنيف العالمي

❖ معيار جودة المخرجات:

- مدى جودة الأفكار ومدى اهتمام صناع القرار بها.
- تأثيرها على السياسات العامة والمجتمع المدني.
- درجة استخدام الأبحاث التي يصدرها المركز من الأطراف الأخرى.
- المساعدة على وضع جسر بين صناع القرار والجماهير والقدرة على إيصال مطالب جديدة لفئات مختلفة من المجتمع إلى أجندة صناع القرار.
- العلاقة الجيدة للمركز مع المواطنين وتقديم الخدمات ونشر الوعي بالحقوق والواجبات.

التحديات والمعوقات التي تواجه مراكز الفكر

- مشكلة التمويل ونقص الموارد المالية.
- مشكلة الافتقار إلى الموضوعية والاستقلالية في العمل.
- انخفاض المستوى المهني والفني للموارد البشرية.
- مشكلة انعدام العمل المؤسساتي المستقل والمناخ الديمقراطي.
- مشكلة العشوائية في العمل.
- مشكلة ضعف المعلومات.
- بيئة المراكز غير مولدة للأفكار المتجددة والإبداع.
- مشكلة التسييس.
- العولمة وتصميم البحوث وتنفيذها ودور الجهات المانحة في ذلك.
- غياب مقياس أو أدوات لتقييم أداء مراكز الفكر العربية وعدم وجود معطيات واضحة ومنشورة ومحدثة عن تلك المراكز لتقييم أدائها المهني

المصادر والمراجع

- خالد وليد محمود: دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر، منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يناير 2013.
- أ.د. صالح بن عبد العزيز النصار: مراكز التفكير الاجتماعي- المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية أنموذجا، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الرابع لمعهد البحوث والدراسات العربية، 26-27/ديسمبر/2015.
- كمال علي حسان: مراكز الفكر الاسرائيلية ودورها في النسيج الإسرائيلي، العدد 24، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية.
- كيم إريك بيتشر: الأدوار التي تضطلع بها مراكز الفكر الاقتصادية في صنع السياسات ديمقراطياً ومقومات نجاح تلك المراكز، مركز المشروعات الدولية الخاصة، واشنطن، يناير 2012.
- عزيز صادق: مراكز الأبحاث ودورها في عملية صنع القرار عند الأزمات في العراق، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية في لبنان، 2013.
- رانجة زكية: دور مؤسسات البحث العلمي ومراكز الفكر في ترشيد السياسات العامة في الدول العربية، ورقة عمل مقدم إلى مؤتمر الدولي التاسع جامعة الجزائر، 18-19/أغسطس/2015.
- هند عقيل الميزر: مراكز البحوث في المملكة العربية السعودية « الواقع والمأمول» دراسة نظرية، بحث مقدم إلى مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية- جامعة السلطان قابوس، تاريخ النشر 29/4/2017.

المصادر والمراجع

- Howard J Wiarda: The New Power House, Think Tanks And Foreign Policy, American foreign policy interests 2008, P96.
- James G McCann: The Global go to think tanks, 2009, Think Tanks And Civil societies, program final united nation university edition January 2010, P65.
- James Mecganne:2014 to think tanks index report, university of Pennsylvania, Penn libraries,3-01- 2015, P51-52.

شكرا لحسن الإصغاء